كلية التربية - الفرقة الثالثة عام – شعبة اللغة العربية

المقرر: النحو والصرف – المحاضرة الثانية

التوابع.... ٢- التوكيد

قبل أَنْ نستهل عزيزي الدارس بمبحث التوكيد لابُدَّ وأن نوضّح لك مفهوم التوكيد أولاً، ولنتوصل إلى مفهوم التوكيد لابد وأن تقرأ المثال التالي:

جاء جاء عبدالرحمن مسرعاً.

لعلك إذا ما قرأت المثال السابق أدركت أن الفعل جاء قد وقع مكرراً، فما فائدة ذلك؟

لعلك تدرك أن للخبر إذا ما قال جاء عبدالرحمن وسكت لعله لم يشعره بأهمية الخبر على الوجه الآخر حينما يقول له جاء جاء عبدالرحمن. فإن هذه العبارة التي ورد فيها تكرار الفعل دَلّت على تأكيد المجيء وقد ثَبتت المؤكد المكرر في نفس السامع، وثبت المعنى المستفاد من القول.

وعلى هذا فالتوكيد: تابع يُكرر متبوعة لفظاً أو معنىً، ويراد منه تثبيت المؤكد في نفسِ السامع.

والتوكيد قسمان:

(لفظي)	و	(معنوي)
وهو يكون بتكرار اللفظ المراد توكيده: اسماً كان أو فِعلاً أو ضميراً أو حرفاً أو جملةً.		يكون بذكِرّ النفس أو العين أو عامة أو كِلا أو كلتا، شريطة أن يُضاف إلى هذه المؤكداتِ ضمير يناسب المؤكد.

(1) التوكيد اللفظي:

وكما أُرت لك سابقاً عزيزي القارئ، فإن التوكيد اللفظي يكون بإعادة اللفظ نفسه، أو بما معناه، ويعرب في كل حالاته توكيداً لفظياً.

الأمثلة التطبيقية:

- جاء محمدٌ محمدٌ. - جاء جاء آدم. - أنت أنت آدم. - إنَّ إنَّ آدم قادم.
- ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[الانفطار:17-18].
- ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح:5-6].

والآن وعندما ننظر إلى الجمل السابقة نلحظ جلياً كيف تكررت فيها بعضُ الألفاظ، وكذلك بعد العبارات والجمل وهذا هو مقصود التوكيد اللفظي أي تكرار اللفظ نفسه، أما وظيفته فهي: تقرير المؤكد في نفس السامع وإزالة الشك عنده.

والآن كيف نُعرب ما خُط تحته في الأمثلة السابقة؟

إنها تعرب على النحو الآتي:

محمدٌ: توكيد لفظي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

جاء: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره. وهو توكيد لفظي.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي.

إنَّ: حرف توكيد ونصب. وهو توكيد لفظي.

والجملة بعده توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.

ويقال في إعراب جملة: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ نفس إعراب الجملة السابقة.

فوائد

1- يجوز توكيد الضمير المتصل المرفوع، توكيداً لفظياً، بضمير منفصل مرفوع، ولكن هذا الضمير يكون لا محل له من الإعراب، نحو: قرأت أنت هذا الكتاب. أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

2- قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[الفجر:21]. بعض العلماء منع أن تكون الآية المسوقة من باب التوكيد اللفظي: وعلة ذلك دلالة التوكيد اللفظي على ما دَلَّ عليه اللفظ الأول، وفي الآية الكريمة الدك الأول غير الدك الثاني، والمعنى المقصود هو: دكاً حاصلاً بعد دَكٍ، وقالوا بأن اللفظيين معاً من باب الحال، وهو مؤول بـ: «دكهما»، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾. وجعلوا هاتين الآيتين من نحو نظير القولِ: جاء الطلاب واحداً واحداً.

3- يمكن أن يَسُدَّ المرادِف عن اللفظ نفسه في التوكيد وعليه: أتى جاء علي.

(2) التوكيد المعنوي

ويكون التوكيد المعنوي كما أشرت لك سابقاً بكلمات هي: النفس والعين وكل وكلا وكلتا وعامة وجميع. وقد أشرت سابقاً أن هذه الكلمات لابُدَّ وأن يتصل بها ضمير يعود إلى المؤكد.

(النفس والعين) فائدة التوكيد لهما رفع الاحتمال في سقوط السهو أو النسيان أو المجاز في الكلام.

الأمثلة:

- جاء آدم نفسه.
- جا ءآدم عينه.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

عينه: توكيد معنوي مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

(كلا – كلتا):

فائدة التوكيد بهما إثباتا لحكم للاثنين المؤكدين معاً.

الأمثلة:

– حضر المعلمان كلاهُما.

– رأيتُ المعلمين كليهما.

– مررت بالمعلمين كليهما.

كلاهُما: توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى[1].

(كل – جميع – عامة):

فائدتها الدلالة على الإحاطة والشمول.

الأمثلة:

– نجح الطلابُ كلهُم.

– رأيتُ الطلابَ عامتَهم.

– أعجبت بالطلاب جميعِهم.

فقد وقعت العلكمات التي خُط تحتها توكيداً معنوياً على التوالي مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة. فقد وقعت في المثال الأول كلمة (كلهم) توكيداً معنوياً مرفوعاً، وفي المثال الثاني وقعت كلمة (عامتهم) توكيداً معنوياً منصوباً وفي المثال الثالث وقعت كلمة (جميعهم) توكيداً معنوياً مجروراً ولعلك تلحظ في هذه الأمثلة والتي سبقتها كيف اتصل بألفاظ التوكيد المعنوي كلها ضمائر تعود إلى المؤكد.

فوائد

1- يجوز التوكيد بالنفسِ والعين بعد حرف جر زائد.

نحو: جاء آدم بنفسه.

بنفسه: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسرة لا محل له من الإعراب، نفسه: توكيد مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

الهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

2- كلمة (جميعاً) إذا جُرْدت من الضمير الذي يعود إلى المؤكد فإنها لا تعربُ توكيداً وإنما تُعرب حالاً.

حضر آدم وأصدقاؤه جميعاً.

جميعاً: حال منصوب بالفتح الظاهرة على آخرِهِ.

3- تذكر أنني أشرت لك مسبقاً أنَّ فائدة التوكيد بكل وجميع وعامة الدلالة على الإحاطة والشمول، ولكن هذه الألفاظ لا تصلح للاستعمال في بعض الأحيان لدفعِ التوهم نحو قولك: حضر آدم كله. وذلك لأن آدم لا يصلح للتجزئة، ولأنه لا يتجزأ. بخلاف قولك إذا قلت: اشتريت الشاه كلها لأنه يصح تجزئتها عند المبيعِ مثلاً.

4- بالنسبة لكلا وكلتا قد أشرت لك مسبقاً أنها تفيد إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً. ولذلك يصلح أن يقال لمن توهم أو أنكر السامع أن الحكم يثبت للاثنين معاً: حضر الرجلان كلاهُما. دفعاً للإنكار والتوهم، ولكن يمتنع أن يقال: تقاتل الرجلان كلاهما.

بل يجب حذف كلمةِ (كلاهُما) وذلك لأن فعل المقاتَلَةِ لا يقعُ إلا من اثنين فأكثر، فلا يكون هناك حاجة ومعنى للتوكيد أصلاً، لأن السامع لن يتوهم أن الفعل قد حصل من أحدهما دون الآخرِ.

5- هناك ألفاظٌ تفيد توكيد الشمول وتستعمل في الغالب بعد كلمةِ (كل) وهذه الألفاظ هي : أجمع - جمعاء - أجمعون - جمع.

الخلاصة

– التوكيد تابع يكرر متبوعه لفظاً أو معنى، ويراد منه تثبيته المؤكد المكرر في نفس السامع.

– التوكيد نوعان: لفظي: ويكون بتكرار اللفظ المراد توكيده: اسماً كان، نحو: (عفواً عفواً) أو فعلاً، نحو: (جاء جاء علي) أو حرفاً، نحو: (إنَّ إنَّ الله مالك الملك)، أو ضميراً، نحو: (أنت أنت آدم)، أو جملة فعلية، نحو: (أحسنت أحسنت)، أو جملة اسمية، نحو ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:5–6].

– تعرب الكلمة المكررة توكيداً لفظياً، وذلك على حسبِ الاسم الذي سبقها من حيث موقعها الإعرابي من الرفع أو النصب أو الجر، وتكون تابعة لها، إلا إذا كانت الكلمة المكررة فِعلاً أو حرفاً فإنها تُعرب كما هي ويُزاد في إعرابها كلمة (توكيد لفظي).

– التوكيد المعنوي ويكون بكلماته: نفس، عين، كل، كلا، كلتا، عامة، جميع. شريطة أن يتصل بها ضمير يعود إلى المؤكد.

– يُستفاد بالتوكيد اللفظي تقرير المقصودِ وتثبيته وتمكينه لدى السامع.

– يُستفاد بالتوكيد المعنوي نفي احتمالات غير مقصودة، فتدل (نفس وعين) على أن المقصود هو المتبوع المؤكد حقيقة، وفائدة التوكيد بهما هو: رفع الاحتمال في سقوطِ السهو أو النسيان أو المجاز في الكلام. أما كلمتي (كلا وكلتا) فإن فائدة التوكيد بهما هو: إثبات الحكم للاثنين المؤكدين معاً. أما الكلمات: (كل وجميع وعامة) ففائدة التوكيد بها الدلالة على الإحاطة والشمول.

– التوكيد يتبع المؤكد في إعرابه، وعليه قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة:31].

– يتصل بكلماتِ التوكيد المعنوي: (نفس، عين، كل، كلا، كلتا، جميع، عامة)، ضمير يربطها بالمؤكد ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

تدريب

س١ : أخرج التوكيد اللفظى مما يأتى:

- هى الدنيا تقول بملء فيها حَذارِ حَذارِ من بطشى وفتكى
- كلمتك أنت.
- إنك أنت العزيز الحكيم.
- إياكم إياكم المغالاة فى المهور.
- الصبر الصبر على الشدائد.

س٢: عين التوكيد ونوعه، وعلامة إعرابه فى الآيات الكريمة والعبارات التالية:

- قال تعالى: ﴿سبحانَ الذى خَلَقَ الأزواجَ كلَّهَا مما تُنْبِت الأرضُ ومن أنفسهم ومما لا يعلمون﴾.
- وقال تعالى: ﴿ولو شاء ربُّكَ لآمن مَنْ فى الأرض كلُّهم جميعًا﴾.
- يُعْنَى الوالدان كلاهما بتربية أولادهما.
- آمنت بالله، آمنت بالله.
- قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة.
- أنت أنت الجانى عليَّ.
- نعم نعم، سأذهب معك.
- قرأت الكتابين كليهما.
- فرح العرب عامَّتهم بالنصر
- عاد الجنود كلهم أجمعون سالمين.
- الأساتذة أنفسهم اشتركوا معنا فى الحفل.

س٣ أعرب ما تحته خط تفصيلا:

- حضر الطلاب كلهم جميعًا.
- حضر الطلاب كلهم أجمعون.
- هذا هو الإخلاص بعينه.
- نظرت إليك أنت.
- جاء المسافران كلاهما.

وفي الكتاب زيادة شواهد وتفصيلات مهمة؛ فارجعوا إليها نفع الله بكم.